او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه اي رجع عليه رواه مسلم فنسأل الله التوفيق لما
يحب ويرضى **الكبيرة السبعون الجدال والمراء واللدد**
قال الله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على
ما في قلبه وهو الد الخصام الاية الى قوله الفساد وما يذم من الالفاظ الجدال والمراء والخصومة
قال الامام حجة الاسلام الغزالي المراء طعنك في كلام لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى
تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذا
هب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصودا من مال
او غيره وتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا
هذا كلام الغزالي رحمه الله قال النووي رحمه الله اعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون
بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في آيات
الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان
كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل
النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى قال بعضهم ما رايت شيئا اذهب
للدين ولا انقص للمروة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان
من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي رحمه الله اعلم ان الذم انما
هو لمن خاصم بالباطل وبغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل
ان يعرف الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه
لانه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب والايذاء والتسليط على خصمه
وكذا الكلام من خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك
من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم
الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير
قصد عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط
اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج الغضب
واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة الاخر ويحزن لمسرته
ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الافات واقل ما فيها اشتغال

القلب

الكبيرة السبعون الجدال والمراء واللدد

القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاججة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة
والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي للانسان ان لا يفتح عليه باب الخصومة
الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة روينا في كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء
عن علي رضي الله عنه قال ان للخصومة قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة وهي المها
لك **فصل** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم زلة عالم وجدال
منافق في القرآن ودنيا تقطع اعناقكم رواه ابن عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مراء في القرآن
كفر **فصل** يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع
والفصاحة بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون فكل ذلك من التكلف المذموم بل
ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه فهما جليا ولا يستثقل روينا في كتاب الترمذي
عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من
الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه
ايضا عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيمة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة الثرثا
رون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون
فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي حديث حسن قال والثرثار هو
كثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم
انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب
لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في
هذا اثر ظاهر والله اعلم **الكبيرة الحادية والسبعون منع فضل الماء**
قال الله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلأ وقال صلى الله عليه وسلم من منع فضل

Copyright © King Saud University